السيرة النبوية للفتيان

(٧)

الصَّحابَة في مدرسةِ النبيِّ ﷺ

إعــداد
أ.د. أحمد عمر هاشم

العبيكان
obeikan

obeikandl.com

ح مكتبة العبيكان، ١٤٣٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

هاشم، أحمد عمر

الصحابة في مدرسة النبي صلى الله عليه وسلم./أحمد عمر هاشم. - ط٢.- الرياض، ١٤٣٠هـ.

٤١ص؛ ١٧ × ٢٢سم

ردمك: ١-٨٥٣-٥٤-٩٩٦٠-٩٧٨

١- السيرة النبوية ٢- الصحابة والتابعون

أ- العنوان

ديوي ٢٣٩ ١٤٣٠/٦١٩٦

رقم الإيداع: ١٤٣٠/٦١٩٦

ردمك: ١-٨٥٣-٥٤-٩٩٦٠-٩٧٨

الطبعة الثانية

١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

الناشر: العبيكان Obeikan للنشر

الرياض - شارع العليا العام - جنوب برج المملكة

هاتف ٢٩٣٧٥٧٤ / ٢٩٣٧٥٨١ فاكس ٢٩٣٧٥٨٨

ص.ب ٦٧٦٢٢ الرمـــز ١١٥١٧

التوزيع: مكتبة العبيكان Obeikan

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة

هاتف ٤١٦٠٠١٨ / ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمـــز ١١٥٩٥

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ «فوتوكوبي»، أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من الناشر.

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى
الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً
مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ
السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ
كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ
يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾

[الفتح : ٢٩]

obeikandl.com

obeikandl.com

الصَّحابةُ في مدرسةِ النبيِّ ﷺ

ماذَا تعلَّمَ الصحابةُ في مدرسة الرسول ﷺ؟

إنَّ إجابةَ هذَا السؤال تحتاجُ إلى مئات الصفحات التي قد لا تفي بهذَا الموضوع الذي يتناولُ خُلُقَ إنسان وصفَه اللهُ عزَّ وجلَّ بقولِه:
﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾

فأيّ عدد منَ الصفحات يحيطُ بصاحب الخُلق العظيم؟

ولما سُئلتْ أمُّ المؤمنينَ عائشةُ ـ رضي الله عنها ـ عنْ خلقهِ ﷺ أجابت إجابةً بليغةً فقالتْ:

«كانَ خلقُه القرآنَ».

وهكذَا تعلّمَ الصحابةُ في مدرسة الرسول ﷺ، تعلّموا آيات القرآن وأحكامَه وتعاليمَه وآدابَه، وهيَ تتجسّدُ أمامَهم حيةً في شخص الرسول ﷺ، والتي كانُوا يشاهدونَها ويلمسُونها منهُ وهوَ يعيشُ معهُم لحظةً لحظةً ودقيقةً دقيقةً.

وكانَ الصحابةُ ـ رضيَ اللهُ عنهُم ـ يتعلمونَ منْ كلِّ موقفٍ في حياة

obeikandl.com

الرسول ﷺ دروسًا عظيمةً في الإيمان والأخلاق .

ولقد تعلّمُوا في مدرسة النبوَّة فكانُوا خيرَ مَنْ حملُوا الأمانةَ، وبلَّغُوا الرسالةَ، ونشرُوا الإسلامَ في كلِّ مكانٍ .

ونستمعُ إليهم وهمْ يصِفُونَ خُلُقَ مُعلّمِهم صلوات الله وسلامه عليه .

فيقولُ الإمامُ عليُّ بنُ أبي طالب رضيَ اللهُ عنهُ :

- كانَ رسولُ الله ﷺ يَخزِنُ[1] لسانَه إلا فيمَا يَعْنيه .

- ويُكْرِمُ كريمَ كلِّ قومٍ ويولِّيه عليهِم .

- ويحذَرُ الناسَ ويحترسُ منهُم من غيرِ أن يطوِيَ عن أحدٍ منْهم بِشْرَه وخُلُقَه .

- ويتفقَّدُ أصحابَه .

- ويسألُ الناسَ عمَّا في الناس .

- ويُحسِّنُ الحسنَ ويقوِّيه .

(١) كناية عن الصمت .

obeikandl.com

- ويُقبِّحُ القُبحَ ويوهِّيه .

- معتدلَ الأمرِ غيرَ مختلفٍ .

- لا يغفلُ مخافَةَ أن يغفَلُوا أو يميلُوا .

- لا يقصرُ عن الحقِّ ولا يجاوزُه .

وسئلَ الإمامُ عليٌّ رضي الله عنه : كيفَ كانَ مجلسُ الرسول في أصحابه؟

فقالَ :

- كانَ رسولُ الله ﷺ لا يجلسُ ولا يقومُ إلا علَى ذكر الله تعالَى .

- ولا يوطِّنُ الأماكنَ (أي لا يكثِرُ من المُكْثَ فيها)، وينهَى عن إيطانها .

- وإذا انتهَى إلى قومٍ جلسَ حيثُ ينتهي بهِ المجلسُ ويأمر بذلك .

- يعطِي كلَّ جلسائه نصيبَه (من العناية في الكلام والالتفات والاستماع) .

- لا يحسبُ جليسُه أن أحدًا أكرمُ عليهِ منُه .

obeikandl.com

- مَن جالسَه في حاجةٍ لا ينصرفُ حتى يكونَ هوَ المنصرفَ.

* وكانَ رسولُ الله ﷺ ـ وهو أكمل الخلق، وأطهر الناس، وهو المعصوم ـ لا يحبُّ أنْ يبلِّغَه أحدٌ من أصحابه عنْ أحد شيئًا؛ حتى لا يتأثَّرَ بكلامِ الناس بعضَهم عن بعض، فقالَ ﷺ: «لا يبلِّغَنَّ أحدٌ عن أحد من أصحابي شيئًا؛ فإني أحبُّ أن أخرجَ إليهِم وأنا سليمُ الصدرِ».

* وتعلَّمَ الصحابةُ منَ النبيِّ ﷺ التواضعَ، عندمَا أقبلَ علَى رجلٍ فوجدَه تُرْعدُ فرائصُه من هَيْبَة النبيِّ وخوفه، فقالَ لَه ﷺ: «هوِّنْ عليكَ يا رجلُ، فإنَّما أنا ابنُ امرأة منْ قريش كانتْ تأكلُ القديد(١)..».

* وكانَ ﷺ يعلِّمهُم الشجاعَة والإقدامَ عندَ ملاقاة الأعداء، وعندَ الخطر، ويظهرُ لنَا هذا جليًا عندَمَا نقرأ غزوات النبيِّ ﷺ وكانَ عليٌّ ـ رضيَ اللهُ عنهُ ـ يقولُ: «كُنَّا إذا حَميَ البأسُ واحمرَّت الحَدَق(٢) اتَّقينَا برسولِ الله ﷺ فما يكونُ أقربَ إلى العدوِّ منه».

---

(١) اللحم اليابس.

(٢) جمع حدقة وهي باطن العين.

* وكـانَ ﷺ أوفَى الناس بالعهـود، وأوصلَهم للرَّحم، وأعظمَ شفقةً ورأفةً ورحمةً بالناسِ، وأحسنَ الناس عشرةً وأدبًا، وأبسطَ الناس خلقًا، وأبعدَ الناس من سوء الأخلاق، لمْ يكنْ فاحشًا ولا متفحِّشًا ولا لعَّانًا، ولا صخَّابًا في الأسواق، ولا يَجزي بالسيئة السيئةَ، ولكنْ يعفُو ويصفحُ، وكانَ لا يدَعُ أحدًا يمشي خلفَه، وكانَ لا يترفَّعُ عنْ عبيده وإمائه في مأكلٍ ولا ملبس، ويخدمُ منْ خدمَه، ولمْ يقلْ لخادمٍ أفٍّ قطُّ، ولم يعاتبْه علَى فعلِ شيءٍ أو تركه، وكانَ يحبُّ المساكينَ ويجالسهُم، ولا يتميزُ عن صحابته في عملٍ من أعمالهم(١).

لقد كانَ خلقُه القرآنَ، وخلقُ القرآنِ بحرٌ لا يُبلَغُ منتهاه.

ومعَ السيرة النبوية نرَى هذَا الخلقَ العظيمَ واقعًا عمليّاً يجسدُه الرسولُ ﷺ وصَحابتُه الكرامُ.

---

(١) خلاصة السير ٢/ ٢٥٣ والرحيق المختوم ٤٢٥ بتصرف.

غزوة أحُد

قريشٌ تريدُ الأخْذَ بالثّأر

لما نصرَ اللهُ جندَه في غَزْوة بَدْر الكبرَى اجتمعَ زعماءُ قُرَيْش على أنْ يأخذُوا بالثأر لقتلاهُم، وأن يستعينُوا بعير أبي سفيانَ ومَا فيهَا مَنْ أموال لتجهيز الجيش، كما استعانُوا بعددٍ كبير من النساءِ ليمنعن من يحاولُ الفرارَ من رجالِهم.

وكلّموا أبَا سُفيان بنَ حربٍ، وكلَّ منْ كانتْ له تجارةٌ في تلكَ العيرِ منْ قريش، وقالُوا:

- يا معشرَ قريشٍ، إنَّ محمداً قد وَتَركُم[1] وقتلَ خيارَكم فأعينُونَا بهذَا المال على حربه؛ فلعلَّنا ندركُ منهُ ثأرَنَا بما أصابَ منَّا.

ففعلُوا، وجمعُوا الأموالَ، وتجهَّزُوا لحرب المسلمينَ، وخرجُوا ومعهُم نساؤهُم وغنائمُهم، فنزلُوا قريبًا من المدينة عندَ جبلِ أحُد وكانَ عددُهم ثلاثةَ آلافِ مقاتلٍ بقيادةِ أبي سفيانَ بنِ حربٍ.

---

(١) وَتَرَ فلانًا: قتل حبيبه وأصابه بمكروه.

الرسولُ ﷺ يشاورُ أصحابَه

علمَ رسولُ الله ﷺ بنزول المشركينَ في المكان الذي نزلُوا فيه قُربَ جبل أحُد، فجمعَ أصحابَه يستشيرُهم في الخروج إلى قتال المشركينَ أو التحصُّن داخلَ المدينة.

وكانَ من رأي النبيِّ ﷺ أن يبقَى المسلمونَ في المدينة ويتحصَّنُوا بهَا، فإن أقامَ المشركونَ بمعسكرهم أقاموا بشرِّ مُقام، وإن هُمْ دخلُوا المدينةَ قاتلَهم المسلمونَ فيهَا.

ووافَقَه على هذا الرَّأي عبدُ الله بنُ أُبَيٍّ بن سَلُول - رأسُ المنافقينَ- وكانَ قد حضرَ المجلسَ بصفته أحدَ زعماء الخَزرج، ويبدُو أنَّ موافقَتَه لهذَا الرأي لمْ تكنْ لأجل أنَّ هذَا هوَ الموقفُ الصحيحُ منْ حيثُ الوجهةُ العسكريةُ، بلْ ليتمكنَ من التباعد عن القتال دونَ أن يعلمَ بذلكَ أحدٌ، وشاءَ اللهُ أن يُفْتَضَحَ هو وأصحابُه لأول مرة أمامَ المسلمينَ، وينكشفَ عنهم الغطاءُ الذي كان كفرُهم ونفاقهُم يكمُن وراءه، ويتعرَّفُ المسلمونَ في أحرج ساعاتهم الأفاعيَ التي كانتْ تتحرَّكُ تحتَ ملابِسهم وأكمامِهم (١).

---

(١) الرحيق المختوم ص ٢٧٩ بتصرف.

وقالَ شبابُ الصحابة مِمَّنْ فاتَهُم الاشتراكُ في بدر:

- يا رســولَ الله، أُخــرُجْ بنا إلى أعــدائَنا لا يرَوْنَ أنا جَـبُنَّا عنهُم وضعُفْنا؟

وألحُّوا علَى رسول الله في ذلكَ، فنزلَ علَى رأي الأغلبية، واستقرَّ الأمرُ علَى الخروج من المدينةِ.

وصلّى رسولُ الله ﷺ يومَ الجمُعة وخطَبَ فيـهم، ثم دخلَ ولبسَ عُدَّةَ القتالِ، ولما خرَجَ عليهِم كانَ بعضُهم قد تراجعَ عن رأيِه وقالُوا:

- استكرَهْنَا رسولَ الله ﷺ، ولـمْ يكُن لنَا ذلكَ.

وقالُوا له:

- يا رسولَ الله استكْرَهْناكَ ولـمْ يكُنْ لنَا ذلكَ، فإنْ شئتَ فاقْعدْ.

فقالَ رسولُ الله ﷺ:

ما ينبغي لنبيٍّ إذا لبسَ لأمَتَهُ(١) أنْ يضعَهـا حتى يحكمَ اللهُ بينَه وبينَ عدِّوه.

(١) أدوات القتال.

وخرجَ النبيُّ ﷺ في ألف من أصحابه، حتَّى إذا كانُوا «بالشوط» بينَ المدينة وأحُد، انخذَلَ عنهُ عبدُ اللهِ بنُ أبيٍّ بنِ سَلول بثُلُث الناسِ قائلاً:

- أطاعَهم وعصاني، ما ندري علامَ نقتلُ أنفسنا هاهُنا أيُّها الناسُ؟

ثم رجعَ بمن اتَّبعه من قومهِ من أهلِ النفاقِ. واتَّبعهم عبدُ اللهِ بنُ عمرو ابن حرام، يقولُ:

- يا قومُ، أذكِّرُكم اللهَ ألاَّ تخذُلوا قومكم ونبيَّكم عندما حضرَ من عدوِّهم مَنْ تعلمونَ.

فقالُوا:

- لو نعلمُ أنكُم تقاتلونَ لما أسلمْناكم، ولكنَّا لا ندرِي أنه يكونُ قتالٌ.

فلمَّا استعصَوْا عليه وأبَوْا إلا الانصرافَ عنهُم، قالَ لَهُم:

- أبعدَكُم اللهُ ـ أعداءَ الله ـ فسيغني اللهُ عنكُم نبيَّه.

وفي ذلكَ حكمةٌ إلهيةٌ ليُظهرَ اللهُ المؤمنينَ الثابتينَ والمنافقينَ الفارِّينَ.

سَيْرُ المَعْرَكَةِ

سارَ رسولُ الله ﷺ في ألف من أصحابه، وتخلَّف المنافقونَ وكانُوا يمثِّلونَ ثُلُثَ الجيش، فتهيَّأ رسولُ الله ﷺ للقتال وهوَ في سبعمائة من أصحابه، وأمَّر علَى المدينة عبدَ الله بنَ جبير، وقسَّمَ رسولُ الله ﷺ الجيشَ إلى ثلاث كتائبَ:

١) كتيبة المهاجرينَ ويحملُ لواءَهَا مصعبُ بنُ عُمَيْرٍ.

٢) كتيبة الأوْس ويحملُ لواءَهَا أسَيْدُ بنُ حُضَيرٍ.

٣) كتيبة الخزرج ويحمل لواءَهَا الحُبابُ بن المنذرِ.

وأنزلَ رسولُ الله ﷺ الجيشَ في مواقعه وجعلَ منهُ ميمنةً وميسرةً ونظَّمَ المسلمينَ، وفي هذا يقولُ اللهُ تعالَى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(١).

وكانَ عددُ الرُماة يومئذ خمسينَ رجلاً، فقالَ لهُمُ الرسولُ ﷺ:

- انضَحُوا الخيلَ عنَّا، لا نؤتيَنَّ مِنْ قبلِكُم، والزمُوا مكانكم إن

---

(١) آل عمران: ١٢١.

كانت النوبةُ لنَا أو علينا، وإن رأيتُموا تَخْطَفُنَا الطيرُ فلا تبرَحُوا مكانكم.

ورفعَ رسولُ الله ﷺ سيفَه قائلاً:

- مَن يأخذُ هذَا السيفَ بحقِّه؟

فقامَ إليه رجالٌ، فأمَسكَه عنهم، حتَّى قامَ إليه أبو دُجانةَ فقالَ:

- وما حقُّه يا رسولَ الله؟

فقالَ:

- أن تضربَ بهِ العدوّ حتى ينحنِي؟

قالَ أبو دجانةَ في ثقة:

- أنا آخذُه يا رسولَ الله بحقِّه.

فأعطاهُ إيَّاهُ. وكانَ أبو دُجانَة رجلاً شجاعًا يختالُ عندَ الحرب، وكانَ إذا اعتمَّ بعصابة لهُ حمراءَ علمَ الناسُ أنه سيقاتلُ بضَراوة، فلمَّا أخذَ السيفَ من يَد رسول الله ﷺ أخرجَ عصابتَه تلكَ، فعَصَبَ بهَا رأسَه وجعلَ يتبخترُ بينَ الصفَّينِ، فقالَ رسولُ اللهِ حينَ رأى أبا دُجَانة

obeikandl.com

يتبخترُ:

- إنها لَمِشْيةٌ يبغضُها اللهُ إلا في مثل هذا الموطنِ.

أي أنَّ المِشْيَةَ التي فيها خُيَلاءُ لا تجوز إلا في مثلِ هذا الموقفِ لإغاظةِ الكفَّارِ.

وقالَ أبو دُجانةَ وهو يتبخترُ:

أنا الذي عاهدَني خليلي ونحنُ بالسَّفحِ لدَى النخيلِ
ألاَّ أقومَ الدهرَ في الكبولِ أضرب بسيفِ اللهِ والرسولِ

وفي صباح يوم السبت السابع منْ شهر شوال سنة ٣ هـ بدأتْ المعركةُ، وتقاربَ الجمعان، وتدانَت الفئتان، وبدأتْ مراحلُ القتالُ، وكانَ أولُ وقود المعركة حاملَ لواء المشركينَ طلحةَ بنَ أبي طلحةَ العبدريّ.

وكانَ من أشجع فرسان قريش، يسمِّيه المسلمونَ كبشَ الكتيبة خرجَ وهو راكبٌ على جمل، يدعُو إلى المبارزة فأحجمَ عنهُ الناسُ لفرط شجاعته. ولكنْ تقدَّمَ إليه الزبيرُ بنُ العوَّامُ، ولم يمهله، بلْ وثَبَ

إليه وَثْبَةَ اللّيث حتى صارَ معَهُ على جملِه، ثم اقتحمَ به الأرضَ فألقاهُ عنهُ وذبحَهُ بسيفه.

ورأى النبيُّ ﷺ، هذا الصراعَ الرائعَ، فكبَّرَ وكبَّرَ المسلمونَ وأثنى على الزبير.

ثم اندلعتْ نيرانُ المعركة، واشتدَّ القتالُ بينَ الطرفينَ في كلِّ نقطة من نقاط الميدان، وكان ثقلُ المعركة يدورُ حولَ لواء المشركينَ، فقدْ تعاقبَ بنُو عَبْد الدَّار لحمل اللواء بعدَ قتل قائدهم طلحةَ بن أبي طلحةَ، فتعاقبَ على حمله عشرةٌ منهُم أبيدوا عن آخرهم، ولم يبق منهم أحدُ يحملُ اللواءَ، فتقدَّم له غلامٌ حبشيٌّ ما لبثَ أن قُتلَ وسقطَ اللواءُ على الأرض، ولم يبقَ أحدٌ يحملُه فبقيَ ساقطًا.

وبينَما كانَ ثقلُ المعركة يدورُ حولَ لواء المشركينَ، كانَ القتالُ المريرُ يجري في سائر نقاط المعركة، وكانتْ روحُ الإيمان قدْ سادتْ صفوفَ المسلمينَ، فانطلَقُوا خلالَ جنود الشرك انطلاقَ الفيضان تتقطَّعُ أمامَه السُّدودُ، وهمْ يقولونَ «أمِتْ، أمِتْ»، وكانَ ذلكَ شعارًا لهُم يومَ أحُد.

وقاتل حمزةُ بنُ عبد المطلب قتالَ الليوث المُهتاجة، فقد اندفعَ إلى قلب جيش المشركين يغامرُ مغامرةً منقطعةَ النظير، ينكشفُ عنهُ الأبطالُ كما تتطايرُ الأوراقُ أمامَ الرياح الهوجاء، فبالإضافة إلى مشاركته الفعّالة في إبادة حاملي لواء المشركينَ فعلَ الأفاعيلَ بأبطالهم الآخرينَ حتى صُرِعَ وهوَ في مقدمة المبارزينَ، ولكنْ لا كمَا تُصْرَعَ الأبطالُ وجهًا لوجه في ميدانِ القتال، وإنما كمَا يغتالُ الكرامُ في حَلَكِ الظلام[1].

يقول وحشيٌّ قاتلُ حمزةَ: كنتُ غلامًا لجُبيْر بن مُطعم.. فقالَ لي: إن قتلتَ حمزةَ عمَّ محمد بعمِّي فأنتَ حرٌ.. فخرجتُ معَ الناس وكنتُ رجلاً أقذفُ بالحربة قذفَ الحبشة، فتهيَّأتُ له أريدُه وأستترُ منهُ بشجرة أو بحجَرِ ليدنُوَ منِّي، فلمَّا دنا هززتُ حَرْبَتي حتى إذا رضيتُ منهَا دفعتُها عليه فوقعَت في ثُنَّته (تحتَ سرَّته) حتى خرجتْ منْ بين رجلَيْه، وذهبَ لينوءَ[2] نحوي فَغُلبَ وتركتُه وإيَّاهَا حتى ماتَ، ثم أخذتُ حربَتي ورجعتُ، ولم يكن لي بغيره حاجةٌ، إنما قتلتُه لأعتقَ.

* * *

(١) الرحيق المختوم ٢٩١ وسيرة بن هشام ٢/ ٦٨ - ٦٩.

(٢) ينوء: يزحف أو يمشي بتثاقل..

وبينمَا كانَ الجيشُ الإسلاميُّ الصغيرُ يسجِّلُ مرةً أخرَى نصراً ساحقًا على مكةَ لمْ يكنْ أقلَّ روعةً منَ النصر الذي اكتسبَه يومَ بدر إذ وقعتْ من أغلبية فصيلة الرُّماة غَلطَةٌ فظيعةٌ قلبت الوضعَ تمامًا، وأدَّتْ إلى إلحاق الخسائر الفادحة بالمسلمينَ، وكادتْ تكونُ سببًا في مقتل النبيِّ ﷺ، وقدْ تركتْ أسوأ أثرٍ في النُّفُوس وفي هَيْبَتهم، والهيبةِ التي كانُوا يتمتَّعون بهَا بعد بدرٍ.

لقد أسلفْنَا نصوصَ الأوامرِ الشديدة التي أصدرَها رسولُ الله ﷺ إلى هؤلاء الرماة، بلزومهم موقعهم من الجبل في كلِّ حال منَ النصر أو الهزيمة، لكنْ برَغْم هذه الأوامر المشدَّدَة لَمَّا رأى هؤلاء الرماةُ أنَّ المسلمينَ ينتهبونَ غنائمَ العدوِّ غلبتْ عليهم أثارةٌ من حبِّ الدنيَا، فقالَ بعضُهُم لبعض: الغنيمةَ الغنيمةَ.. ظهرَ أصحابكُم، فما تنتظرونَ؟ أمَّا قائدهم عبدُ الله بنُ جبير، فقدْ ذكَّرَهم أوامر الرسول ﷺ، وقال: أنسيتُم ما قالَ لكُم رسولُ الله ﷺ؟

ولكنَّ الأغلبيةَ الساحقةَ لم تُلْق لهذَا التذكير بالاً، وقالتْ: والله لنأتينَّ الناسَ فلنصيبنَّ من الغنيمة، ثمَّ غادرَ أربعونَ رجلاً منَ هؤلاء

الرُّماة مواقعَهم من الجبل والتَحقوا بسَوَاد الجيش ليشاركوا في جمع الغنائم. وهكذا خَلَتْ ظُهورُ المسلمينَ، ولم يبقَ فيها إلا ابنُ جبير وتسعةٌ من أصحابه، التزمُوا مواقفَهم مصمّمينَ علَى البقاءِ حتى يُؤذنَ لهم أو يُبادُوا.

وانتهزَ خالدُ بنُ الوليد هذه الفرصةَ الذهبيةَ ـ ولم يكنْ قد أسلمَ بعدُ ـ فاستدارَ بسرعة خاطفة حتى وصل إلى مؤخرة الجيش الإسلاميّ، فلمْ يلبثْ أنْ أبادَ عبدَ الله بنَ جبيرٍ وأصحابهَ، ثم انقضَّ على المسلمينَ، وصاحَ فرسانُه صيحةً، وعرَفَ المشركونَ المنهزمونَ بالتطُّورِ الجديد فانقلبُوا على المسلمينَ . . وأحيطَ بالمسلمين من الأمام والخلف، ووقعُوا بين شِقَّيْ رَحًى[1]، وأحاطُوا بالرسول ﷺ، فدافعَ المسلمونَ عنْ رسولهم ﷺ ومنعوه من المشركينَ، ولكنْ كُسِرَتْ رَبَاعيَتُه، وشُجَّ وجهُه وهو يقولُ: «لَنْ يُفلِحَ قومٌ شَجُّوا وجهَ نبيِّهم وهوَ يدعُوهم إلى الله».

وكُسِرَتْ رَبَاعيَتَه اليُمْنَى السُّفْلَى، وجُرحَتْ شَفَتُه العُليا، ودخلَت

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٢١٢ والرحيق المختوم ٣٢٠.

حلقتان من المغْفَر في وجهه الشريف، فأخرجَ أبو عبيدةَ عامرُ ابنُ الجراح إحداهُما بأسنانه فسقطَتْ ثَنيَّتُه، ثم أخرجَ الأخرَى فسقطَتْ ثنيَّتُه الأخرَى فلُقِّب بذي الثَّنيَّتين.

وانطلقتْ إشاعةُ قتلِ النبيِّ ﷺ، فذهلَ كثيرٌ من المسلمينَ، ومنهُم منْ ولَّى هاربًا، ثم رجعَ استحياء. وفي شأنهم نزلَ قولُ الله تعالَى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾[1].

ولقدْ ثبتَ رسولُ الله ﷺ، وظلَّ يجاهدُ ويدافعُ منْ كلِّ جهةٍ وهوَ يقولُ: إليَّ عبادَ الله، إليَّ عبادَ الله، فتجمَّع حولَه جَمْعٌ من أصحابِه، فسارَ بهمْ حتى وصلَ إلى الصخرةِ التي فوقَ الجبلِ.

وهكذا انتهت المعركةُ دون أن يحصُلَ أحدٌ من الفريقين علَى نصرٍ كاملٍ، فقدْ كانَتْ الغَلَبَةُ في بداية المعركة للمسلمينَ ثمَّ ظهرَ عليهم المشركونَ، ولكنَّ صمودَ المسلمينَ وبسالَتهم مكَّنَتْهُم من انسحابٍ ذكيٍّ دونَ أن يحصلَ المشركونَ على النصر، بدليل أنَّهم لم يتعقَّبُوا المسلمينَ

(١) آل عمران: ١٥٥.

ولمْ يأخُذُوا منهُم غنائم. ولقد صَعدَ أبو سُفيانَ بنُ حرب واقتربَ من المسلمينَ - بعدَ المعركة - وقالَ: أفي القوم محمدٌ؟

فقالَ النبيُّ ﷺ للمسلمين: لا تجيبوه.

ثمَّ قالَ أبوسفيانَ: أفي القوم ابنُ أبي قحافَة؟ أفي القوم ابنُ الخطاب؟ والنبيُّ ﷺ يقولُ: لا تُجيبوهُ.

فقالَ أبو سفيانَ: إنَّ هؤلاء قُتلوا، فلو كانُوا أحياءَ لأجابُوا.

فلمْ يملكْ عمرُ نفسَه أنْ قالَ: كذبتَ والله - يا عدوَّ الله - إنَّ الذي عددتَ لأحياءُ وقدْ بقيَ لكَ ما يسوؤك.

فقالَ أبو سفيانَ: يومٌ بيومِ بدرٍ، والحربُ سجالٌ.

فقالَ لهُ عُمَرُ: لا سواءَ؛ قتلانَا في الجنةِ وقتلاكُم في النارِ.

ثمَّ قالَ أبو سفيانَ: أُعْلُ هُبَل.

فقالَ النبيُّ ﷺ: أجيبوا.

قالوا: ما نقولُ.

قالَ لَهُم قولُوا: اللَّه أعلَى وأجلّ

قالَ أبو سفيانَ: لنا العُزَّى ولا عُزَّى لكُم.

قالَ: قُولوا: اللهُ مولانا، ولا مولَى لكُم.

ثمَّ قالَ أبو سفيانَ: إنَّ موعدكُم بدرٌ العامَ المقبلَ.

فقالَ النبيُّ ﷺ لرجل من أصحابهِ: قلْ: نَعَمْ، هو بينَنا وبينكُم موعدٌ.

* * *

واستُشهد في غزوة أحُد من المسلمينَ سبعونَ منهم ستةٌ منَ المهاجرينَ، والباقِي من الأنصارِ، وقتلَ من المشركينَ عشرونَ.

obeikandl.com

بطولاتٌ ومواقفُ يوم أحُد

غسِيلُ الملائكةِ

لقــدْ كــانَ للإيمان أثرهُ في نفــوس المجــاهدينَ المسلمينَ في هذه الغزوة، فقد اجتهدُوا في قتال أعدائهم، وأسرعُوا إلى تلبية نداء المعركة، حتى أنَّ أحدهم وهو حنظَلةُ بنُ أبي عامر لَمَّا سمعَ نداءَ المعركة وهوَ في عُرسه خرجَ مسرعًا للجهاد في سبيل الله حتى لقيَ ربَّه راضيًا مرضيّا، ونالَ الشهادةَ، وتفقَّده رسولُ الله ﷺ بينَ القتلَى، فقالَ: إنَّ صاحبكم - يعني حنظلةَ - لَتُغَسِّلُه الملائكةُ، فاسألُوا أهلَه ما شأنُه؟

فسُئلتْ زوجتُه، فقالتْ: خرجَ وهوَ جُنُبٌ حينَ سمعَ النداءَ للجهادِ.

فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: لذلكَ غسَّلتْه الملائكةُ.

obeikandl.com

حاملُ اللِّواءِ

كانَ مُصْعَبُ بنُ عُمَيْر - رضيَ اللهُ عنهُ - حاملَ لواء المسلمينَ يومَ أحُد، وقدْ قاتلَ - رضيَ اللهُ عنهُ - ببطولة وبسالة وهوَ يدافعُ عنْ رسول الله ﷺ ويحرصُ ألا يسقطَ اللواءُ من يده.. فقد أقبلَ عليه فارسٌ من المشركينَ - يدعى ابنَ قمئةَ - فضربَ يدَه اليمنَى فقطعَها، فأخذَ مصعبٌ اللواءَ بيده اليسرَى، وحنَا عليه، فضربَ يدَه اليسرَى فقطعَها، فحنَا على اللواء، وضمّه بعَضُدَيْه إلى صدره، ثمَّ حملَ عليه الثالثةَ بالرُّمح، فأنفذَه، واندقَّ الرُّمْحُ وخرَّ مصعبٌ شهيدًا، وسقطَ اللواءُ، فالتقطَه رسولُ الله ﷺ، وأعطاهُ عليَّ بنَ أبي طَالب.

شهيدٌ لم يُعرَفْ إلا ببَنانِه

ذلكَ الشهيدُ هوَ الصحابيُّ الجليلُ أنسُ بنُ النضر؛ إذْ لَمّا انكشفَ المسلمونَ واضطربَ بعضهُم قالَ أنسٌ: اللهمَّ إنِّي أعتذرُ إليكَ مما صنَعَ هؤلاء - يعني أصحابَه - وأبرأ إليكَ مما صنعَ هؤلاءِ - يعني المشركينَ.

ثم تقدَّمَ فاستقبلَه سعدُ بن معاذٍ، فقالَ له أنسٌ في ثقةٍ:

- يا سعدُ بنَ معاذٍ، الجنَّة وربِّ النَّضْر، إنِّي أجِدُ ريحَها من دون أحُد.

وقاتلَ - رضيَ الله عنهُ - حتَّى نالَ الشهادةَ، وقد مثَّلَ المشركونَ بجثَّته فمَا عرفَه أحدٌ إلاَّ أختُه، عرفَتْه ببنانه، وكانَ به بضعٌ وثمانونَ ما بينَ طَعنة بُرمح، وضربةٍ بسيفٍ ورميةٍ بسهمٍ.

أمُّ عمارة

سجَّل التاريخُ للمسلمينَ صفحات مشرقة بالبطولة والجهاد. ونذكرُ في غزوة أحُد بطولةَ أمِّ عمارةَ (نسيبةَ بنت كعب) التي رأتْ رسولَ الله ﷺ وقدْ تجمَّع حولَه المشركونَ. فقامتْ وشاركَتْ في القتال دفاعًا عن رسول الله ﷺ حتى نالتْ منها الجراحُ، ولقدْ واجهَت فارسَ قريشٍ، ابن قَمئَةَ فضربتهُ عدةَ ضربات، ولكنَّ عدوَّ الله كانَ عليه درعان فلَم يتأثَّرْ بضرباتِها، وضربَها على عاتقِها فسبَّبَ لهَا جُرْحًا أجوفَ له غورٌ.

وقالَ رسولُ الله ﷺ عنهَا : «لمقامُ نسيبةَ بنت كعب اليومَ خيرٌ من مقامِ فلانٍ وفلانٍ ؛ ما التفتُّ يمينًا ولا شمالاً إلا وأنا أراها تقاتلُ دوني .

obeikandl.com

دفاعُ الصحابة عن الرسول ﷺ

قامَ المسلمونَ ببطولات نادرة وتضحيات رائعة، لم يعرفْ لهَا التاريخُ نظيراً.. كانَ أبو طلحةَ يُسوِّرُ بنفسه بينَ يديْ رسول الله ﷺ، ويرفعُ صدرَه ليقيَه عن سهام العدوِّ.

وقامَ أبو دُجَانةَ أمامَ رسول الله ﷺ، فترّسَ عليه بظهرِه، والنبلُ يقعُ عليهِ وهوَ لا يتحرَّكُ.

وكسرَ عُتبةُ بن أبي وقاص ربَاعيةَ الرسول ﷺ فتبعَهُ حاطبُ ابنُ أبي بَلْتَعةَ فضرَبَهُ بالسيف حتى طرحَ رأسَهُ، ثمَّ أخذَ فرسَه وسيفَه. وكانَ سهلُ بْن حنيف أحدَ الرماة الأبطال، بايعَ رسولَ الله ﷺ على الموتِ، ثمَّ قامَ بدور فعالٍ في ذَوْدِ المشركينَ.

وقاتلَ عبدُ الرحمن بنُ عوف حتى أصيبَ فمُه يومئذ فَهُتِمَ، وجُرحَ عشرينَ جراحةً أو أكثرَ، أصابَه بعضُها في رجلِه فعرجَ.

وامتصَّ مالكُ بن سنان الدَّمَ من وَجْنَته ﷺ حتى أنقَاهُ، فقالَ: مُجَّه، فقالَ: واللهِ لا أمُجُّه أبدًا.

ثم أدبرَ يقاتلُ حتى نالَ الشهادةَ في سبيل الله، فقالَ النبيُّ ﷺ: من أرادَ أن ينظرَ إلى رجلٍ منْ أهل الجنة فلينظرْ إلى هذا[١] .

(١) الرحيق المختوم ص ٣٠٣، ٣٠٤ بتصرف.

obeikandl.com

تَوابِعُ غزوةِ أحُد

غزوةُ حمراءِ الأسدِ

كانتْ هذه الغزوةُ بمثابةِ حربٍ نفسيةٍ بينَ المسلمينَ والمشركينَ. . ففي اليوم التالي ليوم أحُد نادَى منادي الرسول ﷺ في الناس قائلاً: «لا يخرُجَنَّ معنَا إلاّ مَنْ حضرَ معنَا القتالَ في أحُد».

وخرجَ الرسولُ ﷺ وصحابتهُ، واستعملَ علَى المدينة ابنَ أمِّ مكتوم، وحملَ اللواءَ عليُّ بنُ أبي طالب - رضيَ اللهُ عنهُ- وسارُوا حتى وصلُوا (حمراءَ الأسد) وهوَ موضعٌ علَى بُعد ثمانية أميال منَ المدينة، وذلكَ يومَ الإثنين السابعَ عشرَ من شهر شوال سنةَ ٣هـ.

ومرَّ برسول الله ﷺ معبدُ بنُ أبي معبد الخزاعيّ، وهو يومئذ مشركٌ - وكانت خزاعةُ موضعَ مودَّة للرسول ﷺ فقالَ معبدٌ: يا محمدُ، أمَا والله لقدْ عزَّ علينَا ما أصابَكَ في أصحابك، ولودِدْنا أنَّ اللهَ عافاكَ فيهِم.

فطلبَ منه رسولُ الله ﷺ أن يلحقَ بجيش المشركينَ فَيُخَذِّلَهُم حتى لا يرتدُّوا مرةً أخرى إلى المدينة، فلحقَهم معبدٌ وهُم في الطريقِ إلى

مكةَ . . فقالَ له أبو سفيانَ :

- ما وراءك يا معبدُ؟

فقالَ معبدٌ :

- قد خرجَ محمدٌ في أصحابه يطلُبكم في جمعٍ لم أرَ مثلَه يتحرَّقُون عليكُم تحرُّقًا ، واجتمعَ إليهم مَن كان تخلّفَ عنهُم .

ونصَحَه بعدمِ العودةِ إلى المدينةِ ، فخافَ أبو سفيانَ ، وأسرعَ إلى مكةَ .

ولكنْ لمّا مرَّ بأبي سفيان ركبُ بني عبدِ القيس وكانُوا متجهينَ إلى المدينة عرضَ عليهم أن يبلّغوا النبيَّ ﷺ وأصحابه أنَّ قريشًا قد أجمعت السيرَ إليهم ، ووعدَهم أن يكافئَهم على ذلكَ بأن يُحمِّلَ إبلَهَم كثيراً من الزبيب إذا وافَوْا عكَاظَ في الموسم .

فمرّ الركبُ برسول الله ﷺ وهوَ بحمراء الأسد فأخبرُوهُ بقول أبي سفيانَ ، فكانَ جوابُه ﷺ : «حسبُنَا اللهُ ونعمَ الوكيلُ» .

وأقامَ المسلمونَ بحمراء الأسد ثلاثَةَ أيامٍ ثم عادُوا إلى المدينةِ وقد

استردُّوا هيبتَهم، وفي هذا نزلَ قولُ الله تعالَى :

﴿ الَّذينَ اسْتَجَابُوا للَّه وَالرَّسُول من بَعْد مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ للَّذينَ أَحْسَنُوا منْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٧٢) الَّذينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾[1] .

(١) سورة آل عمران : ١٧٢ - ١٧٤ .

obeikandl.com

يوم الرَّجيع[1]

قدمَ علَى رسول الله ﷺ رهطٌ من عَضَل والقارة، فقالوا: يا رسولَ الله إنَّ فينَا إسلامًا، فابعَثْ معنَا نَفَرًا من أصحابكَ، يفقِّهُونَنا في الدين ويقرئُونَنَا القرآن، ويعلِّمُونَنَا شرائعَ الإسلام؛ فبعثَ رسولُ الله ﷺ معهُم عَشْرةً ليقومُوا بمهمة الدعوة والتبليغ من جهة وليكونوا عيونًا علَى المشركينَ من جهة أخرَى. . وأمَّرَ علَيهم رسولُ الله ﷺ عاصمَ بنَ ثابت، وما إن وصلُوا الرجيعَ حتى غدرَ القومُ بهم، فلجأ المسلمونَ إلى ربوة عالية وأخذُوا سيوفَهم ليقاتلوهُم ولجأ المشركُون إلى الخُدعة فقالُوا:

- إنَّا والله ما نريدُ قتلَكم، ولكنَّا نريد أنْ نُصيبَ بكُمْ من أهلِ مكةَ، ولكم عهدُ الله وميثاقُه أنْ لا نقتُلكُم.

فأمَّا عاصمٌ وآخرونَ فقالُوا:

- والله لا نقبلُ منْ مُشرك عهدًا ولا عقدًا أبدًا.

وظلُّوا يجاهدونَ وأبَوْا أن يُسَلِّمُوا حتى استُشهِدُوا في سبيلِ اللهِ.

* * *

(١) الرجيع: موضع من بلاد هذيل بين مكة وعسفان.

وأما خُبَيْبُ بنُ عـديٍّ وزيد بن الدَّثِنَّة وعـبدالله بن طارق فنزلوا إليهم فلمَّا تمكَّنَ منهُم المشركونَ أوثقُوهم بالحبال، فانتزعَ عبدُ الله يدَهُ وأخذَ سيفَه وحاولَ أن يقاتلَهم فرَجَمُوهُ بالحجارة حتَّى استُشهدَ. وأمَّا خُبيبٌ وزيدُ بنُ الدَّثِنَّة فبـاعُوهما لبعضِ أهل مكةَ الموتورينَ منهُم، فاشترَى بنو الحارث خُبيبًا ليقتلُوهُ بأبيهم الذي قتلَه يومَ بدر، واشترَى صفوانُ زيدًا ليقتله بأبيه، وحبسوهُما حتى انتهت الأشهرُ الحُرُمُ فأخرجوهُما إلى التنعيم فقَتلوهُما.

ولقد كانَ لهذين الفدائيَّيْن المسلمَيْن نبأ عظيمٌ، وكرامةٌ عندَ الله، ومنزلةٌ عاليةٌ. أما خبيبُ بنُ عديٍّ فقدَ قالَ لهمُ:

- ذَرُوني أركعْ ركعتينِ.

وقالَ بعدَ الصلاة:

- لولا أنْ تظنُّوا أنَّ مَا بي جزعٌ من الموت لطوَّلتُهما، اللهمَّ أحْصِهِم عَدَدًا واقتُلهم بددًا، ثم أنشد يقول:

ولستُ أبالي حين أقتل مسلمًا

علَى أي جنبٍ كانَ في اللهِ مَصرَعي

وذلكَ في ذاتِ الإلـــهِ وإن يشأ

يُبـــارِكْ على أوْصـالِ شِلوٍ ممـزعِ

وأمَّا زيدُ بنُ الدَّثنَّة فقدْ ضربَ أروعَ الأمثلة في الفدائيَّة وفي حُبِّ رسول الله ﷺ ، فعندمَا هَمُّوا بقتله قالَ أبو سفيانَ بنُ حربٍ:

- أنشُدُكَ اللهَ يا زيدُ، أتحبُّ أنَّ محمداً الآن عندنا مكانَكَ تُضْرَبُ عنقُه وأنتَ في أهلِكَ؟

فقالَ زيدٌ:

- والله ما أحبُّ أن محمَّداً الآنَ في مكانه الذي هوَ فيه تصيبهُ شوكةٌ تؤذيه وأنَا جالسٌ في أهلي.

فقالَ أبو سفيانَ:

- ما رأيتُ أحداً مِنَ الناسِ يحبُّ أحداً كحُبِّ أصحابِ محمدٍ محمداً.

obeikandl.com

يوْم بئر مَعُونَةَ

قدمَ عامرُ بنُ مالك إلى المدينةِ، فعرَضَ عليه الرسولُ ﷺ الإسلامَ فأبَى، ولكنَّهُ قالَ:

لو أنَّكَ بعثت رجالاً من أصحابكَ إلى أهلِ نجد فدعَوْهم إلى أمرك لرجوْتُ أن يستجيبُوا لهذَا الأمرِ.

فقالَ لهُ الرسولُ ﷺ:

- إنِّي أخشَى عليهِم أهلَ نجدٍ.

فقالَ عامرُ بنُ مالكٍ:

- فإنِّي لهُمْ مجيرٌ.

فأرسلَ لهُمُ الرسولُ ﷺ أربعين[1] رجلاً من أصحابهِ تحتَ قيادة المنذر بن عمرو، وكانُوا من خيرة صحابة رسول الله ﷺ، ومن حَفَظَةَ القرآن الكريم.

فسارُوا حتى نزلُوا بالقرب من بئر معونةَ، وأرسلُوا واحدًا منهُم

(١) وقيل عددهم سبعون.

بكتاب رسول الله ﷺ إلى عامر بن الطفيل، فأخذَ الكتابَ وقتلَ حاملَه، ثمَّ جاءَ على الباقينَ فقتلَهُم جميعًا.

ولقد حزنَ الرسولُ ﷺ على هؤلاء الصحابة، ومكثَ شَهْرًا يدعُو في صلاة الصُّبْح علَى رعْلٍ وذَكْوَانَ وعُصَيّةَ الذينَ غدرُوا بالقرّاء.

* * *

ولقد أسر في هذا اليوم عمرُو بن أمُية، ثمَّ أطلقَه عامرُ بنُ الطفيل لحلْف كانَ بينَهما، فلمَّا خرَجَ عمرُو وجدَ رجلين من بني عامر ابن الطفيل فقتلَهُما ثأرًا لأصحاب رسول الله ﷺ .

فلمَّا علمَ النبيُّ بذلكَ قال لهُ لقد قتلتَ رجلين قدْ عقَدْت لهُما حِلفًا وجوارًا فلهُمَا علَينا الديةُ.

غزوة بني النضير

ذهبَ رسولُ الله ﷺ إلى بني النَّضير - قبيلة من اليهود- ليستعينَ بهمْ في ديَةِ الرجلين اللذَيْن قتلَهُما عمرُو بن أميَّةَ، وأجابُوا رسولَ الله ﷺ علَى طلبه بقولهم:

- نعمْ، نحنُ نعينُك على ذلكَ.

وكانُوا أهلَ غدر وخيانة، فقدْ وجدُوا الفرصةَ قدْ سَنَحَتْ لقتل الرسول ﷺ، فهَمَّ رجلٌ منهُم بالذهاب إلى أعلَى الدار ليُلقي حجرًا علَى رسول الله ﷺ، فأعلمه اللهُ بمكرهم وتدبيرهم فانصرفَ إلى المدينة، وأعلمَ أصحابَه بذلكَ . . وأن يهودَ بني النضير قد نقضُوا ما بينَهم وبينَه من عهد، فتجهزَّ لغزْو بني النضير، واتَّجهَ رسولُ الله ﷺ إلى بني النَّضير، فدخلَ القومُ حُصونَهم فتحصَّنوا بهَا، فحاصَرَهُم ستَّ ليال، وقيلَ إحدَى وعشرينَ ليلةً، ثم قذفَ اللهُ في قلوبهمُ الرعبَ، فطلَبُوا أنْ يكفَّ عنهُم وأنَّهُم سيترُكُونَ بيوتَهُم، على أنَّ لهم ما حملَت الإبلُ من أموَالهم إلا السلاحَ وينصرفونَ.

فوافقَ النبيُّ ﷺ على ذلكَ، وأجلاهُم من المدينةِ فخرجَ مَن خرجَ

منهُم إلى خيبرٍ والشامِ، وتركُوا باقيَ أموالهم إلى النبيِّ ﷺ فقسَّمها بين المهاجرينَ والأنصار.

كانتْ غزوةُ بني النضير في ربيع الأول سنَةَ ٤ من الهجرة، وأنزلَ اللهُ في هذهِ الغزوةِ سورةَ الحشرِ بكاملِها.

obeikandl.com

المحتويات

الموضوع	الصفحة
- الصحابة في مدرسة النبي	٥
- غـزوة أحـد	١٠
- قريش تريد الأخذ بالثأر	١٠
- الرسول ﷺ يشاور الصحابة	١١
- سير المعركة	١٤
- بطولات يوم أحد	٢٤
- غسيل الملائكة	٢٤
- حامل اللواء	٢٥
- شهيد لم يعرَفْ إلا ببنانه	٢٥
- أم عمارة	٢٦
- دفاع الصحابة عن الرسول	٢٨
- توابع غزوة أحد	٣٠
- غزوة حمراء الأسد	٣٠
- يوم الرجيع	٣٣
- يوم بئر معونة	٣٦
- غزوة بني النضير	٣٨

obeikandl.com